ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

السفراء والوسطاء في عهد الأسرة الأيوبية

علياء عامر أحمد
الأستاذة الدكتورة سفانه محمد جاسم
قسم التاريخ / كلية الآداب / الجامعة العراقية

Ambassadors and mediators during the Ayyubid family

Research submitted by student.
Aleya Amir Ahmed
History Department / college of Arts / University of Iraq Supervised by professorpi
Safana Mohammad Jassim

ملخص البحث

شهدت مرحلة ما بعد وفاة السلطان صلاح الدين الأيوبي زيادة ملحوظة بالدبلوماسية المتبادلة بين الأطراف الإسلامية والصليبية خصوصاً في ظل تفكك السلطنة الأيوبية وصراع ورثتها لقد سلكت الدراسة منهج تحليل الأحداث المهمة في هذه الفترة التي كان لها الأثر الكبير في تغيير مسار بعض الحملات الصليبية وبرزت شخصيات كان لهم الدور الكبير في تغيير مسار الأحداث، ومن هنا جاء بحثي الموسوم بـ (السفراء والوسطاء في عهد الأسرة الأيوبية) على محاور منها:المحور الأول عهد الملك الأفضل علي إبن صلاح الدين من سنة (٥٨٩ – ٥٩٢هـ/ ١١٩٣ – ١١٩٦م)، المحور الثاني عهد الملك العادل سيف الدين من سنة (٥٩٦ – ٦١٥هـ/ ١٢١١ – ١٢١٨م)، المحور الثالث عهد الملك الكامل محمد سنة (٦١٥ – ٦٣٥هـ/ ١٢١٨ – ١٢٣٧م)، المحور الرابع عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب وعهد ولده نوران شاه من سنة (٦٣٧ – ٦٤٨هـ/ ١٢٤٠ – ١٢٤٩م)

Research summary
The period after the death of Sultan Saladin Al-Ayyubi witnessed a noticeable increase in mutual diplomacy between the Islamic and Crusader parties, especially in light of the disintegration of the Ayyubid Sultanate and the struggle of its heirs. The study took the approach of analyzing the important events in this period that had a great impact in changing the course of some of the Crusades, and personalities emerged who had a major role in changing the course of events.
Hence my research titled (Ambassadors and Mediators in the Era of the Ayyubid family) on axes including:
The first axis: The reign of King Al-Afdal Ali Ibn Saladin from the year (589 - 592 AH / 1193 - 1196 AD)
The second axis: the reign of King Al-Adil Saif Al-Din from the year (596 - 615 AH / 1211 - 1218 AD)
The third axis: the era of King Al-Kamil Mohammad in the year (615 - 635 AH / 1218 - 1237 AD)
The fourth axis: the reign of King Al-Salih Najm al-Din Ayyub and the reign of his son Nuran Shah from the year (637 - 648 AH / 1240 - 1249 AD)

شهدت مرحلة ما بعد وفاه السلطان صلاح الدين الايوبي زيادة ملحوظة بالدبلوماسية المتبادلة بين الاطراف الاسلامية والصليبية، خصوصاً في ظل التفكك السلطنة الايوبية وصراع ورثتها[١]، وفي ظل التحولات الكبرى الناتجة عن الحملة الصليبية الثالثة، ان العوامل التي دفعت توسع الدبلوماسية بسبب الصراع الداخلي بين ابناء السلطان صلاح الدين الايوبي (الملك الافضل والملك العزيز والملك الظاهر) ما نتج عنه الحاجة الماسة للتحالفات أو التجنب الفتح جبهه جديدة ضد الصليبين هذا من جهة المسلمين، اما من جهة الصليبين اعيد ترتيب القوى الصليبية بعد وفاه الملك ريتشارد وانفصال قبرص عن مملكة القدس فباتت الحاجة الى تبادل الاسرى، وهو ملف جرى وانجز بشكل متكرر عبر الوسطاء والسفراء المتخصصين، وايضاً الضغوطات الاقتصادية والعسكرية التي جعلت المعاهدات ضرورية[٢].

المحور الاول: عهد الملك الافضل علي ابن صلاح الدين من سنة (٥٨٩- ٥٩٢هـ/ ١١٩٣- ١١٩٦م)

لقد دخل الملك الافضل علي في صراع مع اخوته بسبب سوء ادارته لدفه الحكم، ومن اجل تجنب الاصطدام مع الصليبين بسبب الاضطرابات داخل السلطنة ارسل وسطاء الى عكا لعقد الهدن تضمن عدم استغلال الصليبين5 للاضطرابات الداخلية دخل السلطنة، وكان من ابرز الوسطاء

المسلمين الذين تولوا الوساطة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بتاريخ (٥٩١هـ/ ١١٩٥م) وكانت الوساطة بصورة غير مباشرة عن طريق الرسائل وتبادل الهدايا[٣].

المحور الثاني: عهد الملك العادل سيف الدين من سنة (٥٩٦-٦١٥هـ/ ١٢٠٠-١٢١٨م)

بعد ان تمكن السلطان الملك العادل سيف الدين من احكام سيطرته على شؤون الحكم، إثر قضائه على الخلافات الداخلية التي عصفت بالبيت الايوبي، بدأ بتركيزه نحو مراقبة تحركات الصليبين، وفي هذا السياق عقد السلطان الملك العادل سيف الدين هدنة سلام مع ملك بيت المقدس عموري الثاني بتاريخ (٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) وقد جاءت شروط هذه الهدنة مطابقة تقريباً لشروط معاهدة الرملة التي كان السلطان صلاح الدين الايوبي قد ابرمها مع الملك ريتشارد، مع اضافة بند اساسي يقتضي بأن يحتفظ كل طرف بما فتحه واستولى عليه من ارضي لقد حددت مدة الهدنة بثلاث سنوات من حيث مصادر اخرى تذكرها بخمسة سنوات وثلاث اشهر[٤]وعقد السلطان العادل سيف الدين مع الملك عموري الثاني هدنة سلام ثانية سنة (٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م) وقد تولى الوساطة فيها بهاء الدين ابن شداد قاض العسكر بين الطرفين، اما من جهة الصليبين استعان ببعض فرسان الداوية والاسبتارية وبمقتضى هذه الوساطة تنازل السلطان العادل سيف الدين عن يافا والناصرة، كما تنازل ايضاً عن نصيب المسلمين في اللد والرملة[٥].سنة (٥٩٨-٦٠٠هـ/ ١٢٠٢-١٢٠٤م) لعب السلطان الملك العادل سيف الدين دوراً كبير في تغير مسار الحملة الصليبية الرابعة التي كانت قاصد مصر فأستطاع السلطان الملك العادل سيف الدين بالحنكة السياسية التي يتمتع بها من تغير مسارها، وذلك لأن السلطان الملك العادل سيف الدين بعد ان وصلته اخبار بقيام حملة صليبية رابعة وانها قد توجهت الى مصر[٦]، اتخذ جملة من الاجراءات الاحتياطية، حيث عمل زيادة التحصينات على سوريا فقام ببناء سور حول دمشق بتاريخ (٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) وكذلك قام بحفر خندق واقام الماء فيه[٧]، وارسل العساكر الى مصر من اجل تقويه الجبهة المصرية ومنع اي هجوم يقوم به الصليبيون عليها[٨].ولم يقتصر السلطان الملك العادل سيف الدين بالإجراءات الداخلية بل قام بتحركات خارجية، حيث أرسال سفارة الى البندقية[٩] سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)، حاملين معهم الهدايا الباهضة والثمينة ومبلغ من المال قدره الف مارك[١٠] ذهبي[١١] لدوق البندقية هنري داندولو (Henrie dandolo) [١٢].ووصلت هذه السفارة في اثناء اجتمع الصليبين من اجل الحملة الصليبية الرابعة في البندقية، وقدم سفراء السلطان الملك العادل سيف الدين اثناء لقائهم مع صاحب البندقية في قصر الدوق هنري داندولو العديد من الامتيازات التجارية في الاسكندرية لدوق البندقية هنري داندولو، وذلك مقابل تحويل مسار الحملة الصليبية الرابعة عن مصر[١٣].وفي الوقت الذي كانت البندقية يجري فيها مفاوضات بين الصليبين بشأن نقلهم الى الشرق، قام صاحب البندقية هنري داندولو بأرسال سفارة من جانبه الى السلطان الملك العادل سيف الدين التفاوض من اجل عقد اتفاقيات تجارية بين البندقية والايوبيين، وقد تم عقد هذه الاتفاقية بين الطرفين بتاريخ (٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) وبموجبها سمح السلطان الملك العادل سيف الدين بنشأ فنادق للبنادقة في الاسكندرية، وحصول على امتيازات تجارية في مصر والشام منها الغاء الرسوم الجمركية[١٤] على جميع نشاطاتهم التجارية في مصر، وتقديم تسهيلات من الناحية الادارية والقضائية، كما اعطاهم وعود بحمايتهم في بلادة وبسبب هذه التيسرات قدم عدد كبير من التجار الصليبين للتجارة في (مصر والشام) ونقل الاسلحة والاخشاب الى مصر[١٥].وتبعاً لهذه الاتفاقية تعهد صاحب البندقية الدوق هنري داندولو بأنهم لن يساعدوا اي حملة صليبية ضد مصر، وان السلطان الملك العادل سيف الدين بهذه الاتفاقية استطاع ان يجعل دور البنادقة دور حياد وحصل على تعهد بعدم مساعدة اي حملة ضد بلاده[١٦] كما استطاع بدهائه والحنكة السياسة ومهارته في تخطيط المكائد ان يوضع الخلاف بين الصفوف الصليبية وان يحيد الامبراطورية البيزنطية التي كانت تشكل خطراً كبيراً على السلطنة الايوبية، بالإضافة الى انها اشعلت فتيل الفتنة بين البنادقة من جهة والبابوية من جهة اخرى حتى وصل الامر ان يصدر البابا انوسنت الثالث[١٧]، قرار الحرمان ضد البنادقة والصليبين الذين هاجموا على مدينة زارآ[١٨] المسيحية والامبراطورية البيزنطية[١٩]، لقد بلغ السلطان الملك العادل سيف الدين ضرورة هذه المعاهدة واهميتها وما تعود به التجارة مع الغرب من امتيازات مهمة خاصة بعد توليه سلطنة الدولة الايوبية ومركزها في مصر[٢٠].استمر السلطان الملك العادل سيف الدين بمواجهة الصليبين الى سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) ولم تقع بينهما اي وساطات أو سفارات في هذه المدة[٢١]، وبعد ذلك بدأت مفاوضات بين السلطان العادل الايوبي والصليبين من اجل الصلح وتم الاتفاق على هدنة كانت مدتها ستة سنوات[٢٢].وذلك كان العادل قد ابرم معاهدة مع الصليبين وتحديداً في الرابع والعشرين من شعبان سنة ٥٩٤هـ/ الاول من تموز ١١٩٨م، بمقتضي تلك المعاهدة اصبحت يافا للمسلمين وجبل بيروت للصليبين وتم اقتسام صيدا بين القوتين غير ان مدة المعاهدة تذكرها بعض المصادر بانها ثلاث سنوات، ذكرت مصادر اخرى بذكر عبارة استمرت الهدنة دون الاشارة الى مدة[٢٣].

وسنة (٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م) عقد السلطان الملك العادل سيف الدين هدنة مع عموري الثاني بشكل مباشر بين الملكين وتم تجديد الهدنة بسبب الاعتداءات الصليبية على السفن الاسلامية[٢٤].

وسنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) رجع السلطان الملك العادل سيف الدين الى دمشق واقام فيها[٢٥]، لقد انتهت الهدنة بين المسلمين والصليبيين[٢٦] في شهر محرم من سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) فارسل السلطان الملك العادل سيف الدين الى عكا يطلب من الصليبين تجديد الصلح[٢٧].عقدت معاهدة مع السلطان الملك العادل سيف الدين مع الملك يوحنا برين[٢٨] لقد عقدت هذه المعاهدة بصورة مباشرة بين الملكين بدون تدخل سفراء أو وسطاء لمدة ست سنوات تبدأ من سنة (٦٠٨-٦١٤هـ/ ١٢١١- ١٢١٧م) لقد كان سبب عقد هذه الهدنة بسبب ان السلطان الملك العادل سيف الدين قام بنشأ قلعة قوية على جبل طور وهو جبل عالي يطل على عكا أو بالقرب منها وهناك انشأ قلعة قوية تشرف الى اقليم الناصرة وتحمى اقليم الجليل من اي غارة مقبلة من جانب الصليبين، وقد اهتم السلطان الملك العادل سيف الدين ببناء تلك لقلعة واحضر الصناع من كل البلاد واستعمل جميع امراء العسكر في بناء ونقل الحجارة ولما تفرغ من بنائها شحنها بالرجال والذخائر والسلاح مما أثار الرعب في قلوب الصليبين وجعلهم يحسون ان السلطان الملك العادل سيف الدين ينوي القيام قريباً بعمل خطير ضدهم وبسبب ذلك لم يسع الداوية سوى ان يخضعوا الرأي بقية الطوائف الصليبية ويقروا مبدأ صلح مع المسلمين، وكانت الهدنة التي عقدت في (أواخر جمادي الاخر ٦٠٨/ أوائل يوليو ١٢١١م) وانتهت (٦١٤هـ/ ١٢١٧) [٢٩]

المحور الثالث: عهد الملك الكامل محمد سنة (٦١٥ - ٦٣٥هـ/ ١٢١٨ – ١٢٣٧م)

بعد وفاه السلطان الملك العادل سيف الدين سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م) بعد حادثة قطع برج السلاسل[٣٠] أرسل السلطان الملك الكامل إلى المعسكر الصليبي رسل للتفاوض من أجل عقد هدنة مع الصليبين وعرض السلطان الملك الكامل عليهم الإنسحاب من مصر مقابل إعطائهم بيت المقدس والأراضي التابعة لها (٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) بإستثناء حصني الكرك والشوبك وعقد الصليبيين مجلس من أجل البت بالأمر وقد وافق الملك يوحنا وفرسانه ولكن الكاردينال بيلاجيوس وفرسان الاسبتارية عارضوا ذلك فأرادوا الحصول على الحصنين أيضاً وبذلك تبع الصليبيون موقف ممثل البابوية الكاردينال بيلاجيوس بالرفض[٣١].

وجدد العرض السلطان الملك الكامل محمد مرة أخرى سنة (أواخر رجب ٦١٦هـ/ أول سبتمبر ١٢١٩م)، بنفس الشروط السابقة ولكن الكاردينال بيلاجيوس رفض مرة أخرى تمت الوساطة عن طريق بعض رجال الكنيسة[٣٢]، وعرض السلطان الملك الكامل محمد مرة ثالثة وقُبل عرضه بعدم الموافقة، وذلك لأن الصليبين كانوا على يقين تام من سقوط دمياط بأيديهم بسبب شدة الحصار وذكرت بعض المصادر أن السلطان الملك الكامل محمد هو من طالب من أهل دمياط التسليم[٣٣]، وكان السلطان الملك الكامل محمد يكلف بعض الأسرى الصليبيين الموجودين عنده بالوساطة[٣٤].

وفي سنة (٦١٨-٦٣٦هـ) جدد السلطان الملك الكامل محمد عرض الصلح على الصليبيين أكثر من مرة وتمثلت تلك العروض بتبادل السفارات والمفاوضات وذلك من أجل الصلح بين القوتين أثناء محاولات السيطرة على دمياط[٣٥].

ومن خلال ما ذكر يتبين لنا ان السلطان الملك الكامل محمد ارسل ثلاث وساطات الى دمياط، لم تذكر المصادر والمراجع المتوفرة اسماء الوسطاء الذين ارسلهم السلطان الكامل محمد في هذا المفاوضات.حيث كان السلطان الكامل يتجنب نجاح القوات الصليبية في الإطاحة بقواته الموجودة في المنصورة[٣٦]، والوصول للقاهرة[٣٧]، لذا توجه بعرض أخير للقوات الصليبية من أجل الصلح، وقد اختلفت المصادر الإسلامية في تحديد توقيت الصلح، فتذكر أن السلطان الكامل محمد هو من طلب الصلح أثناء الاشتباكات مع الصليبيين دون تحديد تاريخ الصلح[٣٨]، أما المصادر بعض الاجنبية حددت تاريخ بشهر ربيع الثاني ٦١٨هـ/ تموز ١٢٢١م[٣٩].وبعد هزيمة الصليبيين في دمياط توافدت السفارات الصليبية على السلطان الكامل بعد خسارتهم في دمياط طالبين الصلح وذكر إبن الأثير أن الصليبيين طلبوا "**الأمان ليسلموا دمياط بغير عوض**"[٤٠].

أما إبن الجوزي ذكر أنهم أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصلح والرهائن[٤١].

وقد استشار السلطان الملك الكامل محمد أهل بيته وإخوته فأشار بعضهم عليه بعدم إعطاء الأمان للصليبيين وطلبوا منه أن يأمرهم جميعاً من أجل أن يسترد دمياط وكان من أنصار هذا الرأي أخيه الملك المعظم عيسى والملك الأشرف موسى لكن السلطان الملك الكامل محمد عقد صلحاً مع الصليبيين بتاريخ (٧ رجب ٦١٨هـ/ ١٩ آب ١٢٢١م)، لمدة ثمانية سنوات[٤٢].

لقد تولى المفاوضات من جهة الصليبيين القائد الكاردينال بيلاجيوس والأساقفة القديس فرانسيس (أوف أيسي)[٤٣]، عرض بيلاجيوس أن يسلم دمياط مقابل ان تخرج القوات الصليبية بأمان من دمياط، ولقد طلب السلطان الملك الكامل محمد أن يكون القادة الصليبيين رهائن من أجل تسليم دمياط وأن يتم تبادل الأسرى من الجانبين " **وصور السلطان [الملك الكامل محمد] الرهائن بالإسم وهم بيلاجيوس والملك جون [يوحنا برين] ودوق بافاريا والسادة العظام [السبتارية والداوية] للأنظمة الدينية العسكرية وثمانية عشر شخصاً آخرين من الكونتات والأساقفة وفي المقابل أرسل [السلطان] الملك الكامل أحد أبنائه [الملك الصالح نجم الدين]**"[٤٤]، وعندما أرسل السيدان العظيمان لفرسان المعبد وفرسان التيوتون (Tetaneon)[٤٥] إلى دمياط لإعلان استسلامها وتمردت الحامية أول الأمر ضد هذا الأمر وهاجمت منزل الملك يوحنا برين ومنازل الانظمة

الدينية والعسكرية[٤٦]. وبعد ذلك رضخ المتمردين وبعد أن أعاد تموين الجيش المسيحي بلا مقابل، وثم تبادل الأسرى وفي يوم (الأربعاء ٢٣ صفر ٦١٨/ ٨ سبتمبر ١٢٠١) اعتلت الحملة الصليبية الخامسة كلها ظهور سفنها ودخل السلطان الملك الكامل محمد دمياط[٤٧].

وفي سنة (في خريف ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) ارسل السلطان الملك الكامل محمد سفارة الى الامبراطور فريدريك الثاني بقيادة الامير فخر الدين يوسف ابن صدر الدين شيخ الشيوخ سنة ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م[٤٨] يطلب منه القدوم الى عكا ومساندته ضد اخيه الملك المعظم عيسى وجلال الدين المنكبرتي[٤٩].

ولقد كان موقف الامبراطور فريدريك الثاني واضحاً اتجاه السلطان الملك الكامل محمد واخيه الاشرف موسى منذ قدوم الحملة الصليبية الخامسة، وان تأخر فريدريك الثاني عن مهاجمة الشرق ليس معناه تخلي الامبراطور عن موقفه في اعلان الحرب لكن ربما اراد ان يجد ثغرة اخرى، وهذا لا يعنى تقاعسه نهائياً عن الفكرة في ظل الضغوط التي تمارس من الرأي العام الاوربي والبابوية ايضاً على فريدريك الثاني، واراد السلطان الملك الكامل محمد ان يستغل العلاقة بينه وبين الامبراطور فريدريك الصالحة ضد اخيه المعظم عيسى وجلال الدين منكبرتي، حيث توجهت السفارة السلطان الكاملية الايوبية الى صقلية وقد استقبل بقيادة الامير فخر الدين يوسف وقد استقبل الامبراطور فريدريك الثاني الوفد بكل حفاوة في احد قصور صقلية، ولقد حمل السفير فخر الدين يوسف لعديد من الهدايا الثمينة التي بعثها السلطان الملك الكامل محمد الى الامبراطور فريدريك الثاني، وحمل ايضاً في جعبته جوانب قضية السلطان الملك الكامل محمد مع اخيه المعظم عيسى وطالب من الامبراطور فريدريك الثاني المساندة وتأييد السلطان الكامل ضد اعدائه، وفي المقابل ان يتنازل السلطان الكامل محمد عن بيت المقدس وكل ما فتحه السلطان صلاح الدين الايوبي من بلاد الساحل حسبما ذكرت المصادر الاسلامية والاجنبية عن ذلك[٥٠].

لقد تعامل الامبراطور فريدريك الثاني بدبلوماسية ماكره، وحاذقة، حيث قام الامبراطور فريدريك الثاني بأرسال سفارة يتراسها بيرارد وتوماس الاكويني لتصطحب الامير فخر الدين يوسف سفير السلطان الملك الكامل محمد الى الشرق متوجه الى السلطان الملك الكامل محمد، محملة بهدايا ثمينة بعضها قطع من التحف والهدايا الثمينة، وقد استقبل السلطان الملك الكامل محمد سفارة فريدريك الثاني بكل حفاوة، انه قد اقام للسفارة الامبراطور فريدريك الثاني السرادقات[٥١]، على طول الطريق من الاسكندرية حتى القاهرة، وخرج السلطان الملك الكامل محمد بنفسه من اجل استقبال السفارة خارج القاهرة في احد القصور الايوبية بتاريخ (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)، ورحب بسفرائها وأكرمهم بغاية الكرم، وذكرت بعض المصادر ان هذه السفارة قد استقبلها السلطان الملك الكامل محمد في بلاطه في مصر بالقاهرة، وتأكد سفراء الامبراطور فريدريك الثاني من ما طرحه سفير السلطان الملك الكامل محمد من امور مهمة، واوضح سفراء الامبراطور فريدريك الثاني برغبة الامبراطور فريدريك الثاني بقامة علاقات صداقة بين السلطان الكامل، والامبراطور فريدريك الثاني وحملت السفارة من مصر الى الامبراطورية الرومانية ومعها مواثيق السلطان الملك الكامل محمد وموافقته على المقترحات التي طرحها سفير فخر الدين بن شيخ الشيوخ في السابق وتأكيده على عودته للإمبراطورية في حالة مجيئه للشرق ومساعدته[٥٢].

ولقد جاءت سفارة فريدريك الثاني بقيادة بيرارد وتوماس الكويني من اجل ان تلعب دور الوسيط الدبلوماسي، وتوجهت بعد ذلك الى الملك المعظم عيسى برسالة مضمونها، ان الإمبراطور رومانية المقدسة فريدريك الثاني وبصفة ملك بيت المقدس يسأله ان يعيد إليه " **ما كان فتحه عمه الناصر صلاح الدين من بلاد السواحل** "[٥٣]، وذكر ابن كثير[٥٤] وابن ايبك[٥٥] " **الفتوح الصلاحية** "، غير ان المعظم عيسى اغلظ في الجواب الى سفراء الامبراطور فريدريك الثاني قائلاً: " **قل لصاحبك من انا مثل الغير ماله عندي الا السيف** "[٥٦].

وذكر ايضاً اختلف واضح في المصادر المعاصرة للأحداث في تغير ذلك حيث وجدنا ان ابن واصل ذكر ان السلطان الملك الكامل محمد قصد ان يزرع الشك في قلب الملك المعظم عيسى من اجل ان يعود الى طاعته، وانه مجرد ما وصلته الاخبار ان الامبراطور فريدريك الثاني يتهيأ من اجل التوجه الى الشرق، قام بمراسلات مع اخيه الاشرف موسى من اجل ان يستميله اليه فعنفه الاشرف موسى على ما قام به وعلى سوء معاملته معه[٥٧].كما ذكر تحالف الملك المعظم عيسى مع شاه خوارزم[٥٨]، فخاف من تحالفهما ضده، فارسل الى الامبراطور فريدريك الثاني بالقدوم الى عكا وبالمقابل يعطيه بيت المقدس[٥٩].

وتعاطف الامبراطور فريدريك الثاني مع السلطان الملك الكامل محمد وخصوصاً بسبب رد المهين والغليظ الذي قام به الملك المعظم عيسى مع سفراء الامبراطور فريدريك الثاني وتوضح له ان دبلوماسيته لم تفلح وهو الامر الكافي الذي جعل الامبراطور فريدريك الثاني ينظر الملك المعظم عيسى كمعتدي على اخيه السلطان الملك الكامل محمد وايضاً وجد فريدريك الثاني سياسة جديدة يعتمد عليها من أجل بناء مجد صليبي إمبراطوري في الشرق دون قتال وخصوصاً إذا ما استطاع إعادة بيت المقدس والتحالف مع ملك الشرق السلطان الملك الكامل محمد سيجعله هذا الأمر ملك الغرب والشرق اللاتينيين.

وذكر لنا إبن الجوزي أن الملك المعظم عيسى بدأ يحتاط نفسه ضد أعدائه وبخاصة الإمبراطور فريدريك الثاني، حيث كان لدى الملك المعظم عيسى شبكة استخبارية على الصليبين وضمت العديد من الرجال والنساء وذكر عن ذلك أن المرأة لعبت دوراً كبيراً في جمع المعلومات ونوايا الإمبراطور فريدريك الثاني، الذي أرسل فارس من طرفه يقوم بعملية تمويه على حماة، حتى يفاجئ الملك المعظم عيسى بها، وذكر أنه كانت هناك إمرأة جميلة بعكا وبعث لها المعظم عيسى بأفضل الطيب الثياب والمجوهرات والملابس الملونة وعنبراً وحريراً، واجتمعت بالفارس الذي بعثه فريدريك الثاني فأعجب بها ووقع بحبها وسألها من أين تملكين كل هذا؟ فقالت من عند صديق من المسلمين يسمى الكريم واستمرت تلك المرأة تتلطف للفارس حتى استطاعت ان توقعه بحبها وحصلت على جميع الرسائل التي كان يرسلها فريدريك الثاني الى هذا الفارس، وقامت بدورها بنسخ الرسائل وإرسالها إلى الملك المعظم عيسى من أجل أن يطلع عليها ويعيد صياغتها، ثم يرسلها فريدريك الثاني ثانية، وذكر أن الملك المعظم عيسى لو لم يلجأ إلى هذه الحيلة لجاء فريدريك الثاني واستولى على كل ما في بلاد الشام وقد افتدى الملك المعظم عيسى المسلمين بشيء يسير "**واحفظ الخطير بالحقير**"[٦٠].

وكذلك استعان الملك المعظم عيسى بالرجال الرهبان الذين كانوا يقيمون في الشوبك للتجسس على أخبار فريدريك الثاني[٦١].

وفي خريف سنة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م) أرسل السلطان الملك الكامل محمد سفارة ثانية برئاسة الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ إلى بلاط الامبراطور فريدريك الثاني في صقلية وأصبح فخر الدين صديقاً مقرباً من الإمبراطور فريدريك الثاني ولذلك منح الإمبراطور فخر الدين لقب فارس أو رتبة الفروسية[٦٢].

وفي نفس الوقت أصدر قرار الحرمان بحق الإمبراطور فريدريك الثاني بسبب الحجج التي كان يقوم بها من أجل التهرب من أن يشن حملة على الشرق في تاريخ (١٦ شوال ٦٢٤هـ/ ٢٩ سبتمبر ١٢٢٧م)، ثم أكد البابا قرار الحرمان بعد ذلك بتاريخ (٦٢٥ ذي الحجة/ ١٨ نوفمبر ١٢٢٨م)، بسبب رفضه للطريقة التي يتعامل بها الإمبراطور فريدريك الثاني مع الأيوبيين في الشرق[٦٣].

وفي نهاية الأمر وعندما توجه الإمبراطور فريدريك الثاني إلى الشرق توفي الملك المعظم عيسى في (يوم الجمعة أول من ذي الحجة ٦٢٤هـ/ ١٢ نوفمبر ١٢٢٧م)[٦٤]، وبسبب موت الملك المعظم عيسى في هذا الوقت وقت خروج الإمبراطور فريدريك الثاني متوجهاً إلى بلاد الشام يمثل انقسام في علاقة السلطان الملك الكامل محمد مع الإمبراطور فريدريك الثاني، لأن الامبراطور فريدريك الثاني كان ينتظر من أجل إيفاء السلطان الملك الكامل محمد بما وعد به، أما السلطان الملك الكامل محمد لم يعد بحاجة لخدمات الإمبراطور فريدريك الثاني الصديق[٦٥].

وتجهز الإمبراطور فريدريك الثاني للتوجه إلى بلاد الشام بتاريخ (٢٤ رجب ٦٢٥هـ/ ٢٨ يونيو سنة ١٢٢٨م)، وبرفقته أسطول صغير وجيش بري لا يتجاوز عدد فرسانه ستمائة جندي ومعه رئيس الأساقفة (وسفيره إلى الكامل) بيرارد وترجمان مسلم[٦٦].

وصل الامبراطور فريدريك الثاني إلى عكا حوالي (٦ شوال ٦٢٥هـ/ ٧ سبتمبر١٢٢٨م)، وظهر الأمر على أنه جاء من أجل تلبية لدعوة السلطان الملك الكامل محمد ولكن في الواقع كان قدومه من أجل إنقاذ هيبة الإمبراطورية في الشرق والغرب ومن أجل استعادة بيت المقدس، وفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) أرسل البابا جوبجوري التاسع[٦٧]، خطاباً إلى السلطان الملك الكامل محمد يحرضه على الامبراطور فريدريك الثاني ويبلغه بأنه شرير محروم من رحمة الكنيسة فليحاربه كيفما شاء[٦٨].

وبمجرد وصول الإمبراطور فريدريك الثاني إلى عكا، وصلت الأخبار إلى السلطان الملك الكامل محمد فعندها ارسل الإمبراطور فريدريك الثاني إليه وسيط ينوب عنه وهو نائبه في عكا الكونت توماس الاكويني وبليان ابن بارزان بتاريخ (٢٤ رجب ٦٢٦/ يوليو ١٢٢٩م)[٦٩]، وقد كانت هذه السفارة محملة إلى السلطان الملك الكامل محمد بهدايا من المنسوجات الحريرية والمشغولات الذهبية والفضية، وفيما يلتمس الامبراطور فريدريك الثاني تحقيق السلطان الملك الكامل محمد ما وعد به من تسليم بيت المقدس[٧٠].

وذكرت احد المصادر التاريخية أن السلطان الملك الكامل محمد قد استقبل وسطاء الإمبراطور فريدريك الثاني في نابلس[٧١]، بعد خروجه من القاهرة متوجهاً إلى حماة ومصطحباً إبن أخيه الملك الجواد[٧٢].

وارسل السلطان الملك الكامل محمد سفارة ثالثة الى الامبراطور فريدريك الثاني وكان يترأسها سفيرين هما الامير فخر الدين يوسف وصلاح الدين الاربلي ومعها هدايا وتحف ثمينة الى الامبراطور فريدريك الثاني في معسكره بقلعة ريكوردان[٧٣] (Ricordance) بالقرب من نهر نابلس [٧٤].

ويتضح لنا من سياق الحديث الذي دار بين فخر الدين يوسف والامبراطور فريدريك الثاني طبيعة العلاقة الدبلوماسية والودية بينه وبين الاخير، والتي اعتمدت على الاحترام المتبادل وتوقير كل منهما للآخر، وقد كان سفير السلطان الملك الكامل محمد يخاطب الامبراطور بقوله " **سيدي** "[٧٥].

وفي هذا الوقت عهد السلطان الملك الكامل محمد الى ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب بالسلطنة بتاريخ (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) في القاهرة حتى عودته[٧٦] جميع الشواهد قد اكدت ان الامبراطور فريدريك الثاني جاء يفاوض لا ليحارب[٧٧].

ولقد اكد ذلك احد المصادر الاجنبية ما ذكره المؤرخ الصليبي الشهير غروسية (Grousset) صاحب كتاب (Histories Groisades) حيث ذكر ان فردريك الثاني " **غادر اوربا من اجل نزهة جميلة في الشرق** "[٧٨].

وفي سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) لم يكن السلطان الملك الكامل محمد يرغب في حدوث صدام مع الامبراطور فريدريك الثاني، خصوصاً بعدما ارسل الامبراطور فريدريك الثاني من اجل استعطاف السلطان الملك الكامل محمد خوذته والسيف والدرع[٧٩].

وذكر " **فتحير الكامل ولم يمكنه دفعه أو محاربته لما كان تقدم بينهما من الاتفاق فراسله ولطفه واسفر بينهما الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ وشرع الفرنج في عمارة صيدا فكانت مناصفة بين المسلمين والفرنج واسوارها خراب فعمروها وازالوا ما فيها من المسلمين ... والكامل على تل العجول وملك الفرنج في عكا والرسل تتردد**"[٨٠]. لذلك كانت سيطرة الصليبين على صيدا وطرد المسلمين منها محاولة الدفع المفاوضات السلمية مع السلطان الملك الكامل محمد لإرغامه على ان يفي بما سبق ووعده به فظهر الصليبيون من عكا وصور وبيروت واستولوا على صيدا وقد تم لهم ذلك بسبب تخريب الحصون القريبة منها تبنين وهونين وغيرهما[٨١].

ومن هنا يتضح لنا ان احد الاساليب الدبلوماسية الفريدريك الثاني هي التلويح لاستخدام القوة العسكرية[٨٢]

وبعد الضغط الذي مارسه الامبراطور فريدريك الثاني على السلطان الملك الكامل محمد وخلال المراسلات السرية التي كانت بينهما، من خلال السفير فخر الدين وسفير الصليبين توماس الاكويني وبليان ابن بارزان في تاريخ (ربيع الاول ٦٢٦هـ/ ١١ فبراير ١٢٢٩م)، وبه بنود المعاهدة[٨٣]. فقد وافق الامبراطور فريدريك الثاني على هذه البنود في (يوم الاحد ٢٢ ربيع الاول ٦٢٦هـ/ ١٨ فبراير ١٢٢٩م)، ووقعت معاهدة يافا بين الامبراطور فريدريك الثاني السلطان الملك الكامل محمد وتولى المفاوضات من جهة المسلمين وسطاء السلطان الملك الكامل محمد وهم الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ، وصلاح الدين الاربيلي، ومن جانب الصليبين الامبراطور فريدريك الثاني وكان وسطائه مقدم فرسان الداوية[٨٤].

ومن اهم بنود المعاهدة تسليم السلطان الملك الكامل محمد بيت المقدس الى الامبراطور فريدريك الثاني وضباطه ورجاله كما شمل هذا التسليم بيت لحم وكل القرى على الطريق من عكا الى القدس ومن عكا الى يافا وملحقاتهم بالإضافة صيدا وقيصرية، كما يستطع الامبراطور فريدريك الثاني تحصين هذه المدن[٨٥]، كما نصت ايضاً على ان يكون الحرم الشريف بما حواه المسجد الاقصى ومسجد عمرو بن العاص للمسلمين ولا يدخل احد الصليبين اي كانت جنسيته الا للزيارة ويقام به الصلوات الخمسة كل يوم وصلاة الجمعة، اما مفاتيح الابواب تبقى بيد المسلمين، كما نصت على بناء السلام بين الطرفين لمدة عشرة سنوات واربعين يوماً بالتقويم الهجري اعتباراً من (شهر ربيع الاول سنة ٦٢٦هـ/ فبراير ١٢٢٩م)[٨٦]، وشمل الاتفاق ان يطلق سراح الاسرى بين الطرفين المسلمين والصليبين[٨٧].

وفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) اي بعد مرور اربع سنوات على عقد معاهد يافا اتخذت السفارات بين الطرفين حالة من التعايش والتألق الدبلوماسي بين السلطان الملك الكامل محمد والامبراطور فريدريك الثاني[٨٨].

اتسعت المراسلات الدبلوماسية الامبراطورية لتشمل جوانب الحياة العلمية والثقافية من خلال تبادل الامبراطور فريدريك الثاني، إذ ارسل سفارات علمية الى الشرق في هذه السنة حيث كتب الى السلطان الملك الكامل محمد يستفسر عن عدد من المسائل العلمية في الطب والهندسة والفلسفة فارسل السلطان الملك الكامل محمد بأسئلة الامبراطور فريدريك الثاني من اجل تحصيل جواب عنها من العلماء المسلمين وطلب الامبراطور فريدريك الثاني من السلطان الملك الكامل محمد ان يرسل له احد علماء فسير له العالم الشيخ علم الدين قيصر الحنفي[٨٩].

ونجح علماء الموصل عن اجابة الامبراطور فريدريك الثاني عن المسائل الطبيعية حيث اجابهما الشيخ ابن يونس[٩٠]، وكانت المسألة هي توضيح " **قوس اخرجا له وتراً، والوتر اخرج من الدائرة عملنا عليه مربعاً، تكون مساحة المقوس كمساحة المربع** "[٩١].

المحور الرابع: **عهد الملك الصالح نجم الدين ايوب وعهد ولده توران شاه من سنة (٦٣٧- ٦٤٨هـ/ ١٢٤٠- ١٢٤٩م)**

لقد تولت منظمة الداوية مهمة الوساطة بين الملك الصالح نجم الدين ايوب ولويس التاسع[٩٢] ملك فرنسا هدف منهم الحصول على بيت المقدس لكن الاخير رفض جميع المفاوضات والدبلوماسية بينه وبين الايوبيين واغلاق باب المفاوضات[٩٣].

لقد تميزت العلاقات بين الايوبيين وملك فرنسا لويس التاسع منذ انطلاق الحملة الصليبية السابعة (١٥ ربيع الاخر ٦٤٦هـ/٢٥ اغسطس ١٢٤٨م) بتشابك واضح بين صراع عسكري والمفاوضات السياسية حيث اتخذت طابعاً متقلباً [٩٤].

ارسل فريدريك الثاني رسوله متنكر بزي تاجر حتى لا يتعرف عليه احد وكان هذا الرسول ابنه منفرد (Manferd)[٩٥] (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) الى معسكر الملك الصالح نجم الدين ايوب من اجل ان يبلغه بقدوم حملة صليبية سابعة هدفها الاستيلاء على مصر، وبعد ذلك تهيأ الملك الصالح نجم الدين ايوب اخذ بتحصين مدينة دمياط لمواجهه الصليبين، الا ان القوات الايوبية تخاذلت في الدفاع عن المدينة، وفي هذه الاثناء توفي الملك الصالح نجم الدين ايوب (١٤ شعبان ٦٤٧هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٢٤٩م) واخفت زوجته شجر الدر[٩٦]، خبر وفاته وتولى ابنه الملك المعظم توران شاه[٩٧]، الحكم واستطاع توران شاه الحاق الهزيمة بالصليبين في الحملة السابعة بمساعده مماليك ابيه الملك الصالح نحم الدين ايوب[٩٨]، وزحفت القوات الصليبية نحو القاهرة الا ان قوات المماليك البحرية بقيادة المعظم توران الحاق الهزيمة بالصليبين بين المنصورة وفارسكور[٩٩]، وانتهت بهزيمة الملك فرنسا لويس التاسع وتم اسره لعده شهور قبل ان يتم الافراج عنه مقابل فدية[١٠٠].

وتولى الامبراطور فريدريك الثاني الوساطة عن الصليبين بتاريخ (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) من اجل اطلاق سراح لويس التاسع من الاسر، بسبب علاقاته فريدريك الثاني الطيبة مع الايوبيين، وسنحت الفرصة الامبراطور لفريدريك الثاني كي يلعب دوره الدبلوماسي ليثبت للكنيسة والبابا فشلة، وعدم قدرته على تحقيق النصر في الشرق، أو مكاسب الصليبين في بلاد الشام قام الإمبراطور لفريدريك الثاني بالتوسط لدى السلطان المعظم توران شاه لفك اسر الملك لويس التاسع، وكبار البارونات، لقد اورد جوانفيل[١٠١] في كتابه سيره الملك لويس التاسع، بعد فك اسره وذهابه الى عكا وصلت رسائل الامبراطور فريدريك الثاني الملك لويس التاسع واطلع على الرسائل التي كتبها الامبراطور فريدريك الثاني للسلطان توران شاه في مصر والذي لم يكن يعلم بمقتله[١٠٢].

ولقد تم اطلاق سراح الملك لويس التاسع من قبل شجره الدر بتاريخ (١٨ صفر ٦٤٨هـ/ ٦ من مايو ١٢٥٢م) مقابل فدية مالية ضخمة وتسليم فدية مالية للمسلمين[١٠٣].

الخاتمة

بعد أن من الله جل في علاه علي بإتمام هذه الدراسة التي تناولت حياة (السفراء والوسطاء في عهد الأسرة الأيوبية) وقد توصلت إلى عدة استنتاجات من أهمها:

١- أن السفراء والوسطاء ادوا أدوار مهمة في مسيرة الأحداث السياسية والعسكرية بين المسلمين والصليبيين.

٢- إن بعض السفراء والوسطاء مارسو مهامهم حتى بعد وفاة السلطان صلاح الدين في الدولة الأيوبية منهم القاضي الفاضل وإبن شداد قاضي العسكر.

٣- يتبين لنا أن بعض السفراء والوسطاء الصليبيين استطاعوا الحصول على مكاسب للصليبيين من السلاطين الأيوبيين مثل الأسقف بيراد من السلطان الكامل محمد الأيوبي وضغط عليه من أجل إعطاء الصليبيين بيت المقدس وجميع ما فتحه السلطان صلاح الدين.

٤- وتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن مهام الوساطة قد كلف بها في بعض الأحيان ملوك وأباطرة من الصليبيين ومنهم فريدريك الثاني عندما كلف بمهام الوساطة مع الأيوبيين.

٥- من أجل إطلاق سراح الملك لويس التاسع بسبب العلاقات الطيبة التي كانت تربطه مع الأيوبيين.

٦- نستنتج من خلال هذه الدراسة أن بعض السفراء و الوسطاء المسلمين ربطتهم علاقات صداقة مع بعض الملوك والأباطير الصليبيين منهم فخر الدين يوسف إبن شيخ الشيوخ وعلاقة صداقته مع الإمبراطور فريدريك الثاني الذي أعطاه رتبة الفروسية.

٧- نستنتج من خلال هذه الدراسة أن هنالك سفارات كان لها دور كبير في مسيرة الأحداث العسكرية والسياسية. منها السفارة التي أرسلها السلطان الملك العادل سيف الدين إلى صاحب البندقية التي بفضلها تغير مسار الحملة الصليبية الرابعة التي كانت متوجهة إلى مصر وتوجهة إلى القسطنطينية

٨- نستنتج من خلال الدراسة حدوث سفارة واحدة في عهد السلطان الملك العادل سيف الدين وحدوث سفارتين في عصر السلطان الملك الكامل مع الصليبيين.

(١) لين بول، ستانلي، تاريخ مصر في العصور الوسطى، تحقيق وترجمة وتعليق: احمد سالم سالم، مراجعة وتقديم: ايمن فؤاد السيد، ط٣، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥، ص٤١٢-٤١٣.

(٢) المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م ، ج١، ص٢٦٥؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية، ط٩، مكتبة الانجلو المصرية، د. م، ٢٠١٠م، ج٢، ص٢١٩.

(٣) شاندور، البير، صلاح الدين البطل الانقى في السلام، ترجمة: سعيد ابو الحسن، تح: نديم مرعشلي، ط٢، دار طلس للدارسات والترجمة والنشر، د. م، ١٩٩٣م، ص١٨٤؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص١٧٠.

(٤) ابن واصل، محي بن سالم ابن نصر الله ابن سالم جمال الدين (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح: جمال الشيال، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج٣، ص١٤٦-١٤٩؛ ابو الفدأ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، تقديم: حسين مؤنس، تح: محمد زينهم عزاب، ويحيى السيد حسين، ط١، المكتبة الحسينية، دار المعارف، د. م، د. ت.، ج٣، ص١٠٣-١٠٦.

(٥) ابن العديم، كمال الدين عمر بن هبة الله بن بي جرادة (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت، ج٣، ص١٥٥؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٥٩؛ ابو الفدأ، المختصر، ص١٠٦.

(٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٥٩؛ غنيم، الحملة الصليبية الرابعة ومسؤولية انحرافها ضد القسطنطينية، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٢م، ص١٣؛ عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص١٩٣.

(٧) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٤١.

(٨) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٣٥؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص١٣٠.

(٩) البندقية: وهي مدينة مبنية على جزر قريبة من مدينة جنوا الى البر وتبلغ المسافة بين المدينتين ثمان ايام في الساحل الشمالي الغربي لبحر الروم وتعتبر من اقدم واهم الموانئ الايطالية عبر العصور. ينظر: القلقشندي، احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: سعيد عبد الفتاح، شرح وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٥، ص٣٨٣.

(١٠) مارك: وهي عملة نقدية رسمية اعتمدتها الامبراطورية الالمانية وربطت قيمتها بالمعيار الذهبي وقد مثل المارك الذهبي اساس النظام النقدي في ذلك الوقت. ستيف، ريموند، العملات في العطور الوسطى، مطبعة برلين، المانيا، ١٩٥٥م، ص٧٣.

(١١) المقريزي، السلوك، ج١، ص١٥٧؛ حسين، حمدي، عبد المنعم محمد، دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٠١؛ عوض، محمد مؤنس، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٦٥؛ زيتون، عادل، العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار دمشق، ١٩٨٠م، ص٩١-٩٢.

(١٢) هنري دانـدولو (Henrie dandolo): وهو هنري دانـدولو وهو دوق البنـدقيـة الحـادي والاربعون ولـد (٥٨٨هـ/ ١١٩٢م)، وتوفي (٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م)، اشتهر بدوره الحاسم في توجيه الحملة الرابعة نحو القسطنطينية وكان يبلغ من العمر حوالي ٩٠ سنة الا انه قاد البندقية قيادة حكيمة. ينظر: ديل، شارل، البندقية جمهورية ارستقراطية، ترجمة: احمد عزت عبد الكريم، توفيق اسكندر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٥٩-٦٠.

(١٣) المقريزي، السلوك، ج١، ص١١٣- ١٧٣.

(١٤) الرسوم الجمركية: أو التعريفات الجمركية وهي ضرائب تفرضها الدولة على البضائع والسلع التي يتم استيرادها أو تصديرها عبر حدودها الجمركية بهدف تنظيم التجارة الدولية وحماية الصناعات المحلية وتوليد ايرادات لدولة وتحديد هذه الرسوم عادة كنسبة مئوية من قيمة البضاعة. ينظر: العديد من المؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ط١، دار مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٤.

[١٥] المقريزي، السلوك، ج١، ص١٧٥.

[١٦] ديل، البندقية الجمهورية ارستقراطية، ص٥٩؛ رانسيمان، ستيفن، تاريخ الحملات الصليبية مملكة القدس والشرق الافرنجي من سنة(١١٠٠-١١٨٧)، ترجمة: نور الدين خليل، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د. م، ٢٠٠٦م، ج٣، ص١٥٦.

[١٧] ينظر: عوض، الحروب الصليبية، ص٢٦٢-٢٦٣.

[١٨] زارآ: وهي مدينة مسيحية ساحلية في كوراتية لم تكن زارآ هدف اولياً للحملة الصليبية لكن البنادقة اقنعوا الصليبين بمهاجمتها ومقابل المال وتمويل وهي مدينة كاثوليكه. ينظر: رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢٠٥-٢٠٦.

[١٩] ديل، البندقية جمهورية ارستقراطية، ص٥٩؛ رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص١٥٦؛ عاشور، الجهاد الاسلامي ضد الصليبين في العصر الايوبي، الدوحة، ١٩٨٢م، ص٢٨٧.

[٢٠] رانسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج٣، ص٢٠٦.

[٢١] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٦٣.

[٢٢] ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن ابن اسماعيل (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)، الروضتين، في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم زنبق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٣٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٧٨؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، تاريخ ابن الفرات، تح: حسن الشماع، ط١، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م، ج٢، ص١٣٩.

[٢٣] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٧٨؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٢، ص١٣٩.

[٢٤] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص٦٤؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص١٦٤.

[٢٥] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٧٣.

[٢٦] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٣، ص١٧٥-١٧٦.

[٢٧] ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف ابن عبد الله الحنفي (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، د. ت، ج٦، ص٣٣.

[٢٨] ينظر: رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج١، ص١٧٨-١٧٩.

[٢٩] ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: ابراهيم الزيبق، ط١، الرسالة العلمية، بيروت، ٢٠١٣م، ج٨، ص٥٥٠.

[٣٠] برج السلاسل: هو من اقوى الابراج واكثرها مناعة في مدين دمياط لقد ظل صامد لمدة اربعة اشهر امام الغارات الصليبية وشكل عائق امام تقدمهم لقد كان صاحب فكرة قطع السلاسل من الصليبين هو المؤرخ اوليفر حيث اقترح قطع السلاسل من اجل العبور. ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٥٩٣؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٦٠.

[٣١] عاشور، الحركة الصليبية، ج٢، ص٢١٩-٢٢٠؛ رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص١٥٩.

[٣٢] ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣.

[٣٣] ابو شامة، الذيل على الروضتين، عناية: محمد زاهد الكوثري، ط٢، د. م، ١٩٧٤م، ص١٧٦؛ الدواداري، ابو بكر عبد الله (ت: ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، كنز الدرر، وجامع الغرر، والدر المطلوب في اخبار بني ايوب، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، المعهد الالماني للآثار، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، ص٢٠٣.

[٣٤] رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢٠٦.

[٣٥] عمران، الحملة الصليبية الخامسة حملة جان داي برين على مصر ١٢١٨-١٢٢١م/ ٦١٥-٦١٨هـ، دار المعارف، د. م، ١٩٨٥م، ص٣٢٢.

[٣٦] المنصورة: مفصولة من النصر في عدة مواضع منها المنصورة بارض وهي مدينة كبيرة كثير الخيرات. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٥، ص٢١١.

[٣٧] ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٦٤٨.

(٣٨) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٩٥.

(٣٩)رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص١٦٦؛ اوليفر اوف، الاستيلاء على دمياط، ج٣٣، ص٨٤.

(٤٠) ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: ابراهيم شمس الدين، ط١، الشركة الاعلمية للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م، ج٩، ص٥٧٨ – ٥٧٩.

(٤١) مرآة الزمان، ج٨، ص٤٨٩.

(٤٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٩٧؛ ابن الوردي، عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ابو حفص (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ج٢، ص١٤٦.

(٤٣)رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢١٣.

(٤٤) المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٠٨.

(٤٥)التيوتون (Tetaneon): هم طائفة عسكرية مسيحية المانية، تأسست سنة (٥٨٦هـ/ ١١٩٠م) كمنظمة تمريضية لجرحى في الحروب الصليبية لكنها تحولت الى نمط فرسان المعبد وفرسان الهيكلية (الداوية والاسبتارية) لقد شاركوا في الحروب الصليبية وكان لهم مقر في عكا ويلبسون ثياب البيضاء وعليها صليب بلون الاسود. رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢١٤.

(٤٦) وذلك بسبب قدوم هنري صاحب مالطا كان قد وصل ومعه اربعين سفينة وشعرت الحامية بما يكمن من القوى لتحري الاعداء. ينظر: رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢١٥.

(٤٧) رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢١٥.

(٤٨) ابن العميد، المكين جرجيس، اخبار الايوبيين، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت ، ص١٣٦.

(٤٩) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٠٦.

(٥٠)ابو الفدأ، المختصر، ج٣، ص١٣٨؛

Wiegler, paul, Der Antichrist. Eine chronik des dreirchnten Janrhunderts, (Bermany: 1928)

اعتمد الباحث على النسخة المتوفرة الانجليزية الوارد هنا لعدم الحصول على النسخة الالمانية:

The infidel Emperor and his struggles against the pope: A chronicle of the thirteen century, trans. Brain. Widonns Landon, George Routhedge and sons.LTP, 1930, p. 321; Jay murray winter, the "Diplomats " in the Can bridge History of the first world war, voll, II. Usa: 2014, p. 13, Michaud, Joseph, the History of the Crusades, trans, William Robson, New york: A. carm strong, 1891, 3Vol, p,. thomas curtis van cleve C. " the Crusade of Frederick II,. In sett on Madison, Milwaukee, and London: University of Wisconsin, 1969, Vol, II, P. 449.

(٥١) السرادقات: وهي جمع سرداق هي اماكن مغطاة تنصب في المناسبات القائمة مثل العرس والمأتم، وهي السرادقات أو هي بناء محيط بشيء من حائط أو قماش يحيط به ليظل عليه، أو هي خيمة أو مكان عام يجتمع فيه الناس في المناسبات وهي سردق: اسرادق ما احاط بالبناء والجمع سرادقات يذكر انما جمعوه بالتاء وان كان مذكراً حيث لم يكسر، احاط بهم سرادق ويكون اعلاه واسفله مشدود، يذكر انها تمد فوق صحن الدار اي هي الخيام. ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، تح: يوسف البقاعي – ابراهيم شمس الدين وآخرون، ط١، الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥م ، ج٢، ص١٧٩٩.

(٥٢) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٢٨٧؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٥، ص١٩٣؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٤٥.

(٥٣)ابن النظيف، ابو الفضائل محمد بن علي (ت: ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م)، التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تح: ابو العبد داود، مطبعة الحجاز، دمشق، د. ت، ص١٩٠–١٩٤.

(٥٤)ابن كثير، عماد الدين ابو الفدأ اسماعيل ابن عمر (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)، البداية والنهاية، ط١، دار مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٨هـ، ج١٧، ص١٥٩–١٦٠.

(٥٥)ابن ايبك الدواداري، كنز الدرر، ج٧، ص٢٨٤.

Michele Amari, storia dei Musulmanidisic III Firenze, 1872, (Leipzig 185 – 1007), Vol. II, p.p. 245 – 246. Rohricht, Regesta no. 992. P. 261

(٥٦)ابن النظيف، التاريخ المنصوري، ص١٩٠-١٩٤.

(٥٧) ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص٢٠٦-٢٠٨.

(٥٨) شاه خوارزم: وهو لقب اطلق على حكام اقليم خوارزم في بلاد ما وراء النهر اي في اوزبكستان وتركمانستان الحالية تقريباً منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي ومعه شاه تقي الملك بالفارسية وخوارزم اسم الاقليم عاصمتها. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٥٧.

(٥٩)ابو الفدأ، المختصر، ج٣، ص١٤٧.

(٦٠) مرآة الزمان، ج٢٢، ص٢٨٧.

(٦١) يذكر ان هذا الراهب قد اعطاه المعظم جزاء على هذه المهمة مائة دينار ووهبه قطعة ارض. ينظر: ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢٢، ص٢٨٧.

(٦٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص١٦٨.

(٦٣) عبد الوهاب، الدعم الاوربي للصليبين في بلاد الشام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٣٠ -١٣١؛ رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٢، ص٢٢٢- ٢٢٩.

(٦٤) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٢، ص٢٨٩.

(٦٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٧، ص١٦٨

(٦٦) ترجمان مسلم: وهو احد أساتذة فريدريك الذي كان يعلمه اللغة العربية. ينظر: قاسم، قاسم عبده، الايوبيين والمماليك التاريخ السياسي العسكري، ط١، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١١٩٥م، ص٣٠٠؛

Emst kantor owicz, Frederick the sece 1192, trans. E. O. Lorimar (New york) and London Fredrick Unger Publishing, 195, and reprinted Usa: 2017, p. 178 -179; Takaya and, " Frederick II's crusade, 171 – 172.

(٦٧) البابا جويجوري التاسع: هو اوجلينو ديكونتين تقلد البابوية سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م) حتى فاته سنة (٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) ومان لبث جويجوري رداء البابوية حتى بدأ بتوجه الانتقادات الاذعه الى الامبراطور فريدريك الثاني واتهامه بالمماطلة في تنفيذ وعوده بشن حملة جديدة ضد الشرق، وقد وصل الامر الى الحرمان الكنيسي واعلان فريدريك الثاني خارج عن رحمة الكنيسة. ينظر: محمد، مصطفى محمود محمد، سياسة البابا جويجوري التاسع من سنة (١٢٢٧- ١٢٤١م) اتهاجه المهرطلين الالمان من سنة (١٢٢٧- ١٢٣٤م)، مجلة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، العدد٥٦، ٢٠٢٢ يوليو، ص٤٩٤.

(٦٨) عاشور، الايوبيين والمماليك، ص١٠٥.

(٦٩) ابن المقفع، ساويرس، تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق: عبد العزيز جمال الدين، ط١، مكتبة مدبولي، مصر، د. ت، ج١٤، ص١٢.

(٧٠) ابن المقفع، تاريخ مصر، ج١، ص٢٨٣؛

An – Cleve " the Crusade of Fredrick II, P. 453.

(٧١) العيني، بدر الدين محمد بن احمد (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان العصر الايوبي، تح: محمود رزق محمود، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م، ج٤، ص١٩٠.

(٧٢) الملك الجواد: وهو الجواد صاحب دمشق يونس بن ممدود بن محمد بن ايوب ابن شاذي السلطان الجواد المظفر الدين ابن الامير مظفر الدين ابن الملك العادل كان خدمه عمه الكامل في سنة (٦٤١هـ/ ١٢٣١م). ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار الاحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م ، ج١١، ص١٦٥.

(٧٣)قلعة ريكودان (Ricordance): وهي القلعة التي استقر في معسكر فريدريك الثاني في نانياس. ينظر: ابن المقفع، تاريخ مصر، ج٤، ص٢٨٥؛

Cassady, the Enperor and the saint, p. 256.

(٧٤)ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣٨ – ٢٣٩؛ ابن المقفع، تاريخ مصر، ج٤، ص٢٨٥؛ Wiegler, the Iinfidel Emperor, p. 135. نابلس: النون واللام الباء الموحدة واللام والسين مهملة وهي مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين وتكثر فيها المياه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٨.

(٧٥) العريان، ايمان عبد السلام، العلاقات الدبلوماسية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى دبلوماسية العلاقات مع فريدريك الثاني والايوبيين، ط١، نور حوران، دمشق، ٢٠٢٠م، ص٩٩.

(٧٦) المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٤٩؛ العيني، عقد الجمان، ج٤، ص١٩٠.

(٧٧) عاشور، مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت، ص١٠٤–١٠٦.

(78) Jonathan, Rene, Histories des Groisades, etdu Royaume France de Jerusalem, Tone III (Paris: 1948), p. 281.

(٧٩) حمزة، عادل عبد الحافظ، العلاقات السياسية بين الدولة الايوبية والإمبراطورية الرومانية المقدس زمن الحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، د. ت ، ص٣١٣.

(٨٠) المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٥١.

(٨١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٤٨٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٣٤–٢٣٥.

(٨٢) رانسيمان، ج٣، ص٢٣٠.

(٨٣) ابن مجير الدين الحنبلي، مجير الدين ابو اليمن عبد الرحمن (ت: ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م)، الانس الجليل وتاريخ القدس الجليل، قدمة: محمد السيد علي بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ج١، ص٤٠٦؛ Wiegler, the Iinfidel Emperor, p. 136.

(٨٤) ينظر: رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٢١٤.

(85)Ahmed sheir, the fief of Tibnth toron and its caste in the Age of the Crusades (1105 – 1266/ 498 – 664) German Crin, P.P, 1 – 132.

(٨٦)ابن ايبك الدوادري، كنز الدرر، ج٧، ص٢٩٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٥٣ – ٣٥٤؛ عمران، الحملة الصليبية الخامسة، ص٤٣٢.

(٨٧) رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص١٨٥.

(٨٨) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٧، ص١١٧–١١٨.

(٨٩) المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٥٤؛ حمزة، العلاقات السياسية، ص٢٤١. الشيخ علم الدين قيصر الحنفي: علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني المهندس المعروف بالتعاسيف هو من أجاب عن اسئلة الامبراطور فريدريك الثاني، توفي سنة (٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) عن عمر سبعين عاماً. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠، ج٥، ص٣٠٥؛ باشا، تيمور احمد، اعلام المهندسين في الاسلام، مؤسسة الهنداوي، د. م، ٢٠١٢م، ص٣٧.

(٩٠) ابن يونس: وهو كمال الدين يونس ابو عمران من علماء الموصل له تصانيف مثل كشف المشكلات وايضاح المفصلات وتفسير القرآن. ينظر: ابن ابي اصيبعه، موفق الدين ابو العباس (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، ط١، مكتبة الجامعة، بيروت، ١٩٦٥م، ص٤١٠–٤١٢؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، ط١، دار صادر، بيروت، د. ت، ص٤٦٣.

(٩١) القزويني، آثار البلاد، ص٤٦٣.

(٩٢) لويس التاسع: وهو ملك فرنسا من اسرة الكابتتين ولد سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٤م) وتولي العرش سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) ويعتبر من ابرز ملوك اوربا في العصور الوسطى يعرف بتدينة الشديد وعدله بالحكم سعى الى اصلاح الادارة الملكية في فرنسا، كما ارتبط اسمه

بالحملة الصليبية السابعة، قد اسر فارسكور سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) وتوفي في تونس (٦٦٩هـ/ ١٢٧٠م). ينظر: رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٣٠٧.

(٩٣) رانسيمان، تاريخ الحملات الصليبية، ج٣، ص٣٠٩.

(94) Hilliard – Breholles, Diplomatic frederici, tome 611, p.p. 236 – 450.

(٩٥)منفرد (Manferd): وهو من عائلة هشتاوفن وهو الابن الغير شرعية للامبراطور فريدريك الثاني من بيانكا لانشا جعله ابيه حاكم على صقلية كان شغوف بالعلم والثقافة فارسله ابيه متنكر بزي تاجر الى الملك الصالح نجم الدين ايوب توفي سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م). ينظر: ابن واصل، مفرج الكروب، ج٤، ص٢٤٧.

(٩٦) شجرة الدر: وهي عصمة الدين ام خليل شجر الدرر كانت تركية ارمينة اشتراها الملك الصالح وكان يحبها حباً جما لم يكن يفارقها ليلاً ولا نهاراً اختفت وفاة زوجها الملك الصالح وحامت المملكة وسلمتها الى الده المعظم. ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٩١ – ٩٢؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٥٩ – ٤٦٠.

(٩٧) توران شاه: هو المعظم غياث الدين توران شاه ابن الصالح نجم الدين ايوب وتولي السلطنة مكان ابيه، وثار عليه مماليك ابيه بعد ان اعرض عنهم وأساء اليهم وتوعدهم بالقتل، واختص عدد من مماليكه بوظائف السلطانة، وقتل على يد مماليك ابيه بسبب ما اقترفت يداه توفي سنة (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٨٩؛ الدواداري، كنز الدرر، ج٧، ص٣٧٤– ٣٨٦؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٢٨ – ٤٥٠؛ ٤٥٧ – ٤٦٨.

(٩٨) مماليك البحرية: وهم مماليك من اصول تركية واصبحوا سلاله حاكمة في مصر ويشار اليهم البحرية نسبة الى مواقع سكناهم الاصلية في جزيرة الروضة بالنيل في القاهرة وقد اسهم الملك الصالح نجم الدين في تكون هذه الفرقة. ينظر: المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٦٣.

(٩٩) فارسكور: وتسمى الفارسكر وهي من قرى دمياط من كورة الدقهلية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٨.

(١٠٠)الدواداري، كنز الدرر، ج٧، ص١١٩؛ المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٥٥ – ٤٦٣.

(١٠١) جوانفيل: وهو مؤرخ رافق لويس في الحملة السابعة وكان شاهد عيان على الاحداث.

(102) Joinville, Lord John de, " the Crusade of saint Louis " in Chronicles of the (London: 1848), p. 48; wiegler the infidel Emper or, p. 261.

(١٠٣) المقريزي، السلوك، ج١، ص٤٦٣.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر الاولية

- ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ، تح: ابراهيم شمس الدين، ط١، الشركة الاعلمية للمطبوعات، بيروت، ٢٠١١م.

- ابن ابي اصيبعه، موفق الدين ابو العباس (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م).

٢- عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، ط١، مكتبة الجامعة، بيروت، ١٩٦٥م.

- ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين يوسف ابن عبد الله الحنفي (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دار الكتب، القاهرة، د. ت.

- ابن الجوزي، شمس الدين ابي المظفر يوسف (ت: ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م).

٤- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: ابراهيم الزيبق، ط١، الرسالة العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.

- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٥- وفيات الاعيان، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠.

- الدواداري، ابو بكر عبد الله (ت: ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

٦- كنز الدرر، وجامع الغرر، والدر المطلوب في اخبار بني ايوب، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور، المعهد الالماني للآثار، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٢م.
- ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن ابن اسماعيل (ت: ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م).
٧- الروضتين، في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح: ابراهيم زنبق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.
٨- الذيل على الروضتين، عناية: محمد زاهد الكوثري، ط٢، د. م، ١٩٧٤م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).
٩- الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار الاحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.
- ابن العديم، كمال الدين عمر بن هبة الله بن بي جرادة (ت: ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م).
١٠- بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت.
- العيني، بدر الدين محمد بن احمد (ت: ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).
١١- عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان العصر الايوبي، تح: محمود رزق محمود، ط٢، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ابو الفدأ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه (ت: ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).
١٢- المختصر في اخبار البشر، تقديم: حسين مؤنس، تح: محمد زينهم عزاب، ويحيى السيد حسين، ط١، المكتبة الحسينية، دار المعارف، د. م، د. ت.
- ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت: ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م).
١٣- تاريخ ابن الفرات، تح: حسن الشماع، ط١، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م.
- القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).
١٤- آثار البلاد واخبار العباد، ط١، دار صادر، بيروت، د. ت.
- القلقشندي، احمد بن علي (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).
١٥- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: سعيد عبد الفتاح، شرح وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.
- ابن كثير، عماد الدين ابو الفدأ اسماعيل ابن عمر (ت:٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م).
١٦- البداية والنهاية، ط١، دار مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- ابن مجير الدين الحنبلي، مجير الدين ابو اليمن عبد الرحمن (ت: ٩٢٨هـ/ ١٥٢١م).
١٧- الانس الجليل وتاريخ القدس الجليل، قدمة: محمد السيد علي بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).
١٨- السلوك لمعرفة دولة الملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م).
١٩- لسان العرب، تح: يوسف البقاعي – ابراهيم شمس الدين وآخرون، ط١، الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥م.
- ابن النظيف، ابو الفضائل محمد بن علي (ت: ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م).
٢٠- التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تح: ابو العبد داود، مطبعة الحجاز، دمشق، د. ت.
- ابن واصل، محي بن سالم ابن نصر الله ابن سالم جمال الدين (ت: ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م).
٢١- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح: جمال الشيال، ط١، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ابن الوردي، عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس ابو حفص (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).
٢٢- تاريخ ابن الوردي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).
٢٣- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

ثانياً: المراجع

- باشا، تيمور احمد

١- اعلام المهندسين في الاسلام، مؤسسة الهنداوي، د. م، ٢٠١٢م.

- حسين، حمدي، عبد المنعم محمد.

٢- دراسات في تاريخ الايوبيين والمماليك، ط١، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

- حمزة، عادل عبد الحافظ.

٣- العلاقات السياسية بين الدولة الايوبية والإمبراطورية الرومانية المقدس زمن الحروب الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، د. ت.

- ديل، شارل.

٤- البندقية جمهورية ارستقراطية، ترجمة: احمد عزت عبد الكريم، توفيق اسكندر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٤٨م.

- رانسيمان، ستيفن.

٥- تاريخ الحملات الصليبية مملكة القدس والشرق الافرنجي من سنة(١١٠٠-١١٨٧)، ترجمة: نور الدين خليل، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، د. م، ٢٠٠٦م.

- زيتون، عادل.

٦- العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى، ط١، دار دمشق، ١٩٨٠م.

- ستيف، ريموند.

٧- العملات في العطور الوسطى، مطبعة برلين، المانيا، ١٩٥٥م.

- شاندور، البير.

٨- صلاح الدين البطل الانقى في السلام، ترجمة: سعيد ابو الحسن، تح: نديم مرعشلي، ط٢، دار طلس للدارسات والترجمة والنشر، د. م، ١٩٩٣م.

- عاشور، سعيد عبد الفتاح.

٩- الجهاد الاسلامي ضد الصليبين في العصر الايوبي، الدوحة، ١٩٨٢م.

١٠- الحركة الصليبية، ط٩، مكتبة الانجلو المصرية، د. م، ٢٠١٠م

١١- مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت.

- عبد الوهاب، ياسر مصطفى.

١٢- الدعم الاوربي للصليبين في بلاد الشام، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٤.

- العديد من المؤلفين.

١٣- الموسوعة العربية العالمية، ط١، دار مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

- العريان، ايمان عبد السلام.

١٤- العلاقات الدبلوماسية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى دبلوماسية العلاقات مع فريدريك الثاني والايوبيين، ط١، نور حوران، دمشق، ٢٠٢٠م.

- عمران، محمد سعيد.

١٥- الحملة الصليبية الخامسة حملة جان داي برين على مصر ١٢١٨-١٢٢١م/ ٦١٥-٦١٨هـ، دار المعارف، د. م، ١٩٨٥م.

- ابن العميد، المكين جرجيس.

١٦- اخبار الايوبيين، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، د. ت.

- عوض، محمد مؤنس.

١٧- الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ط١، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٩م.

- غنيم، اسمت.

١٨- الحملة الصليبية الرابعة ومسؤولية انحرافها ضد القسطنطينية، ط١، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٢م.

- قاسم، قاسم عبده.

١٩- الايوبيين والمماليك التاريخ السياسي العسكري، ط١، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ١١٩٥م.

- لين بول، ستانلي.

٢٠- تاريخ مصر في العصور الوسطى، تحقيق وترجمة وتعليق: احمد سالم سالم، مراجعة وتقديم: ايمن فؤاد السيد، ط٣، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١٥.

- ابن المقفع، ساويرس.

٢١- تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق: عبد العزيز جمال الدين، ط١، مكتبة مدبولي، مصر، د. ت.

ثالثاً: **المجلات والدوريات**

- محمد، مصطفى محمود محمد.

١- سياسة البابا جويجوري التاسع من سنة (١٢٢٧- ١٢٤١م) اتهاجه المهرطلين الالمان من سنة (١٢٢٧- ١٢٣٤م)، مجلة، جامعة جنوب الوادي، كلية الآداب، العدد٥٦، ٢٠٢٢ يوليو

رابعاً: **المصادر الاجنبية**:

1- Ahmed sheir, the fief of Tibnth toron and its caste in the Age of the Crusades (1105 – 1266/ 498 – 664) German Crin,

2- Emst kantor owicz, Frederick the sece 1192, trans. E. O. Lorimar (New york) and London Fredrick Unger Publishing, 195, and reprinted Usa: 2017.

3- Joinville, Lord John de, " the Crusade of saint Louis " in Chronicles of the (London: 1848), p. 48; wiegler the infidel Emper or.

4- Jonathan, Rene, Histories des Groisades, etdu Royaume France de Jerusalem, Tone III (Paris: 1948)

5- Michele Amari, storia dei Musulmanidisic III Firenze, 1872, (Leipzig 185 – 1007), Vol. II, p.p. 245 – 246. Rohricht, Regesta no. 992.